رأى الدين الاسلامى فى الروح

للاميرالاى أحمد عبد القادة جودة
وكيل حكمدار مديرية كفر الشيخ

اذا رجعنا الى الكتاب الكريم والسنة النبوية وجدناهما يعرضان لموضوع النفس فى أكثر من موضع ، ويتحدثان عنها غير مرة ..

فيشير القرآن مثلا الى أن الروح – والمقصود بهـــا النفس – هى مبعث الحياة ، ومصدر الحركة وانها مستمدة من الله سبحانه وتعالى .

« اذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من طين ، فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين » .

ويحدثنا انها سر الله فى خلقه ، وانها لغز الابدية – فلا يدهش البشر وهم محدودو العلم اذا لم يقفوا على كنهها وحقيقتها .

« ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى . وما أوتيتم من العلم الا قليلا » .

ثم نراه يحذر من شهوات النفس وأهوائها ورغباتها . مشيدا بالنفس اللوامة التى تبتعد عن الضلال والاثم .

« لا أقسم بيوم القيامة ، ولا أقسم بالنفس اللوامة »

ثم يبين لنا أن النفوس درجات ، أسماها مرتبة النفس المطمئنة التى خاطبها : **« يا أيتها النفس المطمئنة . ارجعى الى ربك راضية مرضية ، فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى »** .

ويقرر أن النفوس جميعا مصيرها الى خالقها وبارئها : **« الله يتـــوفى الانفس حين موتها . والتى لم تمت فى منامها . فيمسك التى قضى عليها الموت . ويرسل الاخرى الى أجل مسمى »**

أما السنة النبويه ، فهى تشير الى الاصل الذى صدرت عنه الارواح وان وجودها سابق على وجود البدن .

« الارواح جنود مجندة ، فما تعـــارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف » .

وأحاديث أخرى تعرض لمصير النفس بعد الموت فتبين موقفها من سؤال الملكين ، وما تحس به في القبر من نعيم مقيم أو عذاب دائم ، وتصـــور تزاور أرواح الموتى فيما بينها ومدى استئناسها بمن يزورها من الاحياء .

بعد هذا يتضح لنا أن هناك نفسا تحرك الانسان .. وان من النفوس ما جبل على الشر فهو يتسلط على الاجساد فتحل بها النقم ويكون مصيرها الفساد والهلاك .

وان منها النفوس الخيرة المستقيمة التي تعمل بوحي من الله ، وهذه في استطاعتها أن تخلص الجســـد من شوائب الحيـــاة ، وان تبعده عن عالم الماديات ، وان تكفيه رغبات الجسم .. كما حدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم .. حين كان يواصل الصوم ولا يتناول الطعام .. وحين حاول بعض المسلمين الصالحين أن يفعلوا مثله .. فخشي عليهم ضمور الجسم ، وضعف الجسد ، وهلاك البدن .. لانه لم يكن يعتقد انهم يحملون النفوس المؤمنـة تمام الايمان التي تغنيهم عن اللذات والشهوات .. وتبعدهم عن الرغبات والاغراض .. قال لهم عليه الصلاة والسلام :

« وأيكم مثلي ؟؟ اني أبيت يطعمني ربي ويسقيني » .

أمير الاى أحمد عبد القادر جودة
وكيل حكمدار مديرية كفر الشيخ

* * *